الرسائل الغمارية

جزء فيه

الرد على الألباني

تأليف
الشيخ عبد الله
الغماري المغربي

دار المشاريع

مُلتزم الطبع
دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الثانية

١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ ر



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، سبحانه تنزه عن شريك وعن مثيل، لا يحويه مكان ولا يشبه الأنام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى ءاله الطيبين وصحابته الكرام.

وبعد فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴿١١٠﴾﴾، فعملاً بهذه الآية الكريمة أحببنا أن ننشر هذه الرسالة للشيخ عبد الله الغماري المغربي فإنه فضح فيها ناصرًا الالباني وبين بعض معايبه، وذلك لأنه بث السم في الدسم وخدع بتمويهاته بعض الجهلة، وتطاول على أئمة الهدى من أشاعرة وماتريدية الذين هم أهل السنة والجماعةُ ولم يكتف بذلك بل صرح بالتجسيم وشذ عن مسلك السلف والخلف فخرق الإجماع في الأصول والفروع، وبدّع كل من خالفه، وألف مؤلفات

ضعف فيها بعض الأحاديث الجياد التي لا توافق هواه، بل إن صحيح البخاري ومسلم لم يسلما منه فإنه أغار على بعض أحاديثهما، إضافة إلى الفتاوى الشاذة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وقد هب لنصرة الدين جماعة من العلماء منهم مؤلف هذه الرسالة، ومنهم الشيخ المحدث الفقيه عبد الله الهرري المعروف بالحبشي فإنه رد عليه ردًا محكمًا فند فيه أقواله وبين زيغه وضلاله.

وقد أحببنا أن ننشر هذه الرسالة ليحذره من لم يعرفه، وليتنبه من قلده وانخدع بتمويهاته، ونسأل الله مولانا الكريم أن ينفع بهذه الرسالة انه على كل شيء قدير.

قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية

مقدّمة في أن محاربة
أهل البدع حقّ واجب

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۝١٠٤﴾ [سورة ءال عمران]، وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۝١١٠﴾ [سورة ءال عمران]، والأحاديث في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة، وأقوال العلماء في ذلك مشهورة، وقد قال أبو علي الدقّاق: «الساكت عن الحقّ شيطان أخرس»، فالتحذير من أهل الضلال المحرّفين لشريعة الله، والمكذّبين للقرءان والحديث حقّ واجب لا يجوز التقصير فيه، ولئن كان من يغش المسلمين في دنياهم وفي طعامهم وشرابهم يجب التحذير منه، فبالأولى من يغشّ المسلمين ببثّ العقائد الفاسدة، والفتاوى التي ما أنزل الله بها من سلطان، ويفتري على العلماء والحفّاظ والمجتهدين، ويخرق الإجماع، ويحرم ما أحلّ الله، ويحلّل ما حرّم الله.

روى البيهقي في مناقب الشافعي أن الشافعي حذّر من حفص الفرد أمامَ جمعٍ وقال له: «لقد كفرت بالله العظيم»، وثبت عنه[1] أنّه قال في معاصره حرام بن عثمان وكان يروي الحديث ويكذب: «الرواية عن حرامٍ حرامٌ»، وقد جرح الإمام مالك في بلديّه ومعاصره محمد بن إسحاق صاحب كتاب المغازي فقال فيه: «كذّاب»[2]، وقال الإمام أحمد عن الواقدي: «ركن الكذب»[3].

أمّا قول بعض الناس: «لا يُقبَل قول العلماء المتعاصرين بعضهم في بعض» فهو مردود لأن المعتمد في الجرح والتعديل معاصر الراوي، فإن لم يقبل قول الذي عرف خبر الراوي وعرف حاله فزكّاه أو جرحه، فكيف يكون كلام من بعد عصره مقبولا، ومن أين يعرف حال الراوي فيزكى أو يجرح إذا لم يؤخذ من معاصره الذي خالطه واجتمع به؟ وأشنع من هذه

---

(١) لسان الميزان ١/ ١٨٢ .
(٢) تهذيب التهذيب ٩/ ٤١ .
(٣) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٦٦ .

العبارة التي سقناها قول ءاخر وهو: «ان العلماء يغار بعضهم من بعض كالتيوس».

وبما بينّا فليُعلم أن العمدة عند أهل الجرح والتعديل كلام المعاصر في معاصره، والغرض من ذلك كلّه حفظ الشريعة.

الألباني ومبلغ علمه

هو محمد ناصر الدين الألباني أصلاً، اعتكف في بادئ أمره في غرفة في المكتبة الظاهرية -دمشق- انكبّ فيها على القراءة، وانعكف على المطالعة، فظن في نفسه انه أصبح من أهل هذا الشأن، فتجرّأ على الفتوى، وعلى تضعيف وتصحيح ما لا يوافق هواه من الأحاديث، وعلى التهجّم على العلماء المعتبرين، مع ادعائه أن الحفظ انقطع هذه الأيام فتراه مرة يغير على أقوال العلماء بالتشنيع، ومرة على الأحاديث الجياد بالتضعيف والتوهين، حتى إن صحيح البخاري ومسلم لم يسلما منه.

وعلى هذا فإن إسناده مقطوع ويعود إلى الكتب التي تصفحها لوحده، وإلى الأجزاء التي قرأها من غير تلقّ، ويدّعي انه خليفة الشيخ بدر الدين الحسني الذي كانت السبحة لا تسقط من يده حتى أثناء درسه ثم يبدّع - أي الألباني - من يستعملها، وبعد هذا كلّه يدّعي أنه بلغ درجة الحفظ والتصحيح ويوهم أتباعه أنه

محدّث الدنيا قاطبة، وهل مجرّد الحصول على إجازة تخوّل الشخص التكلّم على حديث رسول الله ﷺ. ثم إنه مما يشهد عليه معاصروه من علماء دمشق عدم حفظه للمتون فضلاً عن الأسانيد، بل جلّ عمله أنه يعكف على حديث معيّن فينظر في رجال اسناده في بطون كتب الجرح والتعديل وبناء على ذلك يحكم على الحديث بالتصحيح أو التضعيف، جاهلاً أن للحديث طرقًا وشواهد ومتابعات، غافلاً أن الحافظ وحده هو الذي يصحّح ويضعف كما قال السيوطي في ألفيته:

وخذه حيث حافظ عليه نص أو من مصنَّف بجمعه يخص

هذا مع ان علم الدين لا يؤخذ بالمطالعة للكتب فقط دون التلقي من أهل المعرفة والثقة، لأنه قد يكون في هذه الكتب دسّ وافتراء على الدّين، أو قد يفهم منها أشياء على خلاف ما هي عليه عند السلف والخلف كما تناقلوه جيلاً عن جيل من الأمة فيؤدي عبادة فاسدة، أو يقع في تشبيه الله بخلقه، أو غير ذلك.

وعلى كلّ فليس ذلك سبيل التعلُّم الذي نهجه

السلف والخلف، قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: «لا يؤخذ العلم إلاّ من أفواه العلماء»، فلا بدّ من تعلُّم أمور الدين من عارف ثقة أخذ عن ثقة وهكذا إلى الصحابة، فالذي يأخذ الحديث من الكتب يُسمّى صَحفيًا، والذي يأخذ القرءان من المصحف يسمى مصحفيًّا ولا يسمى قارئًا كما ذكر ذلك الخطيب البغدادي في كتابه الفقيه والمتفقّه عن بعض السلف.

ثم يكفينا في الحثّ على التلقّي قول النبيّ ﷺ: **«من يرد الله به خيرًا يفقّهه في الدين»**[1]، وفي رواية زيادة: **«إنما العلم بالتعلُّم، والفقه بالتفقّه»**[2].

وروى مسلم في صحيحه[3] عن ابن سيرين أنه

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب العلم: باب من يرد الله به خيرًا يفقّهه في الدّين، ومسلم في صحيحه: كتاب الزكاة: باب النهي عن المسألة، والترمذي في سننه: كتاب العلم: باب إذا أراد الله بعبد خيرا فقّهه في الدّين، وأحمد في مسنده ٣٠٦/١ وغيرهم.

(٢) المعجم الكبير للطبراني في ٣٩٥/١٩، وقال الحافظ في الفتح ١/ ١٣١ : «إسناده حسن».

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: المقدمة: باب بيان أن الإسناد من الدين، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات، وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرّمة بل من الذبّ عن الشريعة المكرّمة.

قال: «إن هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم».

وقال أبو حيّان الأندلسي:

يظنّ الغُمْرُ أن الكُتْبَ تهدي	أخا جهلٍ لإدراكِ العلومِ
وما يدري الجهولُ بأنّ فيها	غوامض حَيّرت عقلَ الفهيمِ
إذا رُمت العلومَ بغيرِ شيخٍ	ضللتَ عن الصراط المستقيم
وتلتَبِسُ الأمورُ عليكَ حتى	تصيرَ أضلَّ من تُوما الحكيمِ[1]

وقد ذكر الشيخ حبيب الرَّحمن الأعظمي محدث الديار الهندية في مقدمة ردّه على الألباني تحت عنوان مبلغ علم الألباني[2] ما نصّه: «الشيخ ناصر الدين الألباني شديد الولوع بتخطئة الحذّاق من كبار علماء المسلمين ولا يحابي في ذلك أحدًا كائنًا من كان، فتراه يوهّم البخاري ومسلمًا ومن دونهما» إلى أن قال: «ويكثر من ذلك حتى يظن الجهلة والسذّج من العلماء أن الألباني نبغ في هذا العصر نبوغًا يندر مثله. وهذا

---

(١) حاشية الطالب ابن حمدون على شرح بحرق على لامية الأفعال ص/ ٤٤ .
(٢) الألباني أخطاؤه وشذوذه ١/ ٩ .

الذي ينم عنه ما يتبجّح به الألباني في كثير من المواطن، ويَلفتُ إليه أنظار قارئيه، فتارة يقول: اغتنم هذا التحقيق فإنك لا تجده في غير هذا الموضع - يعني عند غيره من المصنّفين -، وتارة يدّعي أنه خصّه الله تعالى في هذا العصر بالوقوف على زيادات الحديث الواردة في مختلف طرقه المنتشرة في الكتب المبعثرة، وبذلك وصل إلى ما لم يصل إليه غيره من المحقّقين السابقين ولا اللاحقين.

ولكن من كان يعرف الألباني، ومن له إلمام بتاريخه، يعرف أنه لم يتلقّ العلم من أفواه العلماء، وما جثا بين أيديهم للاستفادة، وإنما العلم بالتعلُّم، وقد بلغني أن مبلغ علمه مختصر القدوري، وجُلّ مهارته في تصليح الساعات، ويعترف بذلك هو ويتبجّح. ولازِمُ ذلك أنه واللهِ لا يعرف ما يعرفه ءاحاد الطلبة الذين يشتغلون بدراسة الحديث في عامة مدارسنا». انتهى كلام الشيخ الأعظمي.

هذا مبلغ علم الألباني، فإذا نظرت في كتبه تجد الدليل فإنه يذكر فيما يسمّيها بالصحيحة ما يناقض ما

يسمّيها بالضعيفة، فتراه يغير على الأحاديث النبويّة الشريفة بما لا يجوز عند أهل العلم بالحديث، فيضعف الصحيح، ويجود الضعيف، وهذا شأن من لم يشم رائحة العلم، وسبيل من لم يُعرف له شيوخ الحديث، وسماعٌ من ألفاظهم، ولا أراه إلا مطالعًا من المطالعين الذين ظنّوا أن الكتب تغني عن الشيوخ والتلقّي، فإنا لم نجد في ترجمة لحافظ أو محدث أنه اقتصر على المطالعة من غير أن يدور على الشيوخ، ويسمع منهم كما سمعوا ممن قبلهم على عادة أهل الإسناد.

ومن معايبه تطاوله على الأئمة الكبار، ويكفيه ذمًّا أنه تطاول على البخاري ومسلم فأغار على صحيحيهما ولم يسلما منه، وليته ضعّف تلك الأحاديث بعلم ومعرفة، ولكن بجهل ووقاحة، ومن نظر في كتبه وكان له معرفة وفهم وبَعُدَ عن التعصّب الأعمى والجهل القتّال تبين له أن الألباني ضعيف في علم الحديث متنًا ورجالا.

ومن معايبه أيضًا لمزه لمن يخالفه بالابتداع فهو ومن كان معه على زعمه سني يستحق الجنّة، ومن

خالفه فهو مبتدع يستحق النار، وقصده بهذا الشهرة، ومراده أنه أوحد عصره، وأنه سبق معاصريه، وتفوّق على متقدميه.

وبالجملة فللألباني في فتاويه واستنباطاته بلايا وطامات، وسقطات عظيمة تراه يبدّع من يذكر بالسبحة، أو يقرأ القرءان على الميت، وتجد في كتبه ولا سيما شرح الطحاوية الضلال والفساد، وينطبق عليه ما قال في حقّه الشيخ محمد ياسين الفاداني المشهور: «الألباني ضال مضلّ»، وما قال عنه الشيخ حبيب الرَّحمٰن: «وإني حين أقرأ ما كتبه الألباني في هذا المبحث وفي غيره أتذكّر دائمًا قول النبيّ ﷺ: **«إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت»**.

ونقول للذين اتّبعوه وانغرّوا بكلامه، وانخدعوا بصيته الخادع: عودوا إلى الجادة القويمة، واتّبعوا منهج الأبرار، وانبذوا من يخرج عن النهج المستقيم، واحذروا من الإقدام على التكلّم في حديث رسول الله

ﷺ بغير علم، ولا تغترُّوا بكل ناعق ضال ولو كان له عشرات المؤلَّفات، وما أبشع الجرأة على الخوض في حديث رسول الله ﷺ بغير علم، نسأل الله السلامة والعافية، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [سورة الإسراء].

ذكر مسائل من شذوذه

نورد في هذا الفصل نبذة قليلة من أخطائه وشذوذه التي خالف فيها أهل الحقّ، وشذّ عن مسلك السلف والخلف، فخرق فيها الإجماع متستّرًا بأنّه داعٍ إلى الحقّ، وهادٍ إلى الجنّة، وأنه محارب للبدع، متّبع للسُّنّة، فخرج عن الاتباع إلى الابتداع. فمن ذلك:

١ ـ تحريمه الوضوء بأكثر من مدّ، والاغتسال بأكثر من صاع.

٢ ـ دعواه أن السبحة بدعة منكرة.

٣ ـ تحريمه التحلي بالذهب المحلّق للنساء، وإباحة غير المحلّق لهن.

٤ ـ تحريمه الاعتكاف في المساجد خلا المساجد الثلاثة.

٥ ـ تضعيفه لحديث ابن خصيفة في التراويح، وزعمه انها ليست من النوافل المطلقة، وأن الزيادة فيها على إحدى عشرة ركعة كزيادة الركعة الخامسة في الظهر، أو كصلاة الرغائب.

٦ ـ تحريمه صيام يوم السبت ـ في غير الفريضة ـ ولو صادف يوم عرفة أو غيره من الأيام الفاضلة.

٧ ـ نفيه سنّة الجمعة، ويضلّل من فعلها بعد الأذان.

٨ ـ تحريمه السفر لزيارة قبر الرسول ﷺ.

٩ ـ دعواه أن النبيّ ﷺ ليس حيًا في قبره.

١٠ ـ يمنع لفظ سيّدنا في حقّ النبيّ محمّد ﷺ، ويعتبر قائلها مبتدعًا.

١١ ـ ينكر قراءة القرءان على الميت.

١٢ ـ اختياره للمصلي أن يقول في تشهّده: «السلام على النبيّ» ولا يقول: «السّلام عليك أيُّها النبيّ»، وهذا يدل على قلّة فهمه، وضعفه في قواعد الاستنباط.

١٣ ـ تطاوله على الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه.

١٤ ـ تضعيفه جملة من الأحاديث التي في صحيح مسلم، فإنه تكلّم فيها بغير علم، وقدحها من غير مستند.

١٥ - يحرم زيارة المسلمين بعضهم لبعض وبخاصة الأقارب والأرحام في العيد، وادعى أن ذلك بدعة.

١٦ - ادعى أن الله تعالى يحيط بالعالم من كل الجهات كالشيء المحيط بالأرض من كل الجوانب وهذا كفر صريح لأنه شبّه الله بالحقّة التي تحيط بما فيها من جميع الجهات، ذكر ذلك في كتابه المسمى «صحيح الترغيب والترهيب».

١٧ - مطالبته بهدم القبة الخضراء التي أقيمت فوق القبر الشريف.

١٨ - زعمه أنه سبحانه وتعالى يتكلم بصوت يُسمع وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديمًا، ونقل ذلك عن أبي العز الحنفي في شرحه على الطحاوية، وأقرّه.

١٩ - زعمه أن المؤمنين يرون الله في الآخرة بمقابلة في جهة، ونقل ذلك عن أبي العز الحنفي في شرحه على الطحاوية، وأقرّه.

٢٠ ـ منعه المؤذن أن يجهر بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ عقب الأذان ويدعي أن ذلك حرام.

٢١ ـ تكفيره للأشاعرة والماتريدية عامة.

ذكر بعض من ألّف في الردّ عليه

أ ـ محدّث الديار الشاميّة شيخنا الشيخ عبد الله بن محمد الهرري المعروف بالحبشي نزيل بيروت وهو من أوّل من ألَّف في الردّ عليه وكشف حاله، وله:

١ ـ التعقُّب الحثيث على من طعن فيما صحّ من الحديث، مطبوع.

٢ ـ نصرة التعقُّب الحثيث على من طعن فيما صحّ من الحديث، مطبوع.

ب ـ محدّث الديار الهنديّة الشيخ حبيب الرَّحمٰن الأعظمي وله:

٣ ـ الألباني شذوذه وأخطاؤه في أربعة أجزاء، مطبوع.

جـ ـ محدّث شمالي أفريقيا الشيخ عبد الله الغماري الحسني وله:

٤ ـ جزء فيه الردّ على الألباني وبيان بعض تدليسه وخيانته وهو هذا الجزء، وقد طُبع حديثًا باسم «إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسّل بالنبيّ في الردّ على الألباني الوبي» والكتاب المطبوع خالٍ عن تحقيق.

٥ ـ القول المقنع في الردّ على الألباني المبتدع، مطبوع.

د ـ المحدّث الشيخ عبد العزيز الغماري الحسني شقيق السابق وله:

٦ ـ بيان نكث الناكث المتعدي بتضعيف الحارث.

هـ ـ الشيخ محمود سعيد ممدوح وله:

٧ ـ وصول التهاني بإثبات سنية السُّبحة، والردّ على الألباني، مطبوع.

٨ ـ تنبيه المسلم إلى تعدّي الألباني على صحيح مسلم، مطبوع.

و ـ الشيخ إسماعيل بن محمّد الأنصاري، الباحث في دار الإفتاء بالرياض، وله:

٩ ـ تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة، والردّ على الألباني في تضعيفه، مطبوع.

١٠ ـ إباحة التحلّي بالذهب المحلّق للنساء، والردّ على الألباني في تحريمه، مطبوع.

١١ ـ تعقبات على «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني»، لم يُطبع.

ز ـ الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي، وزير الشئون الإسلامية والأوقاف في الإمارات العربيّة .

١٢ ـ مقالة في جريدة الاتحاد الصادرة يوم الخميس ٣ يوليو سنة ١٩٨٦ر وعنوانها «الألباني تطرفاته» .

حـ ـ الأستاذ بدر الدين حسن دياب الدمشقي وله:

١٣ ـ أنوار المصابيح على ظلمات الألباني في صلاة التراويح، طُبع في بيروت، مطابع دار الغد.

ط ـ الشيخ محمد عارف الجويجاتي الدمشقي

١٤ ـ أقرب الوسائل المقصودة في بلوغ الهداية المنشودة، طبع دمشق.

ي ـ الشيخ محمد حمدي الجويجاتي إمام جامع الروضة بدمشق.

ترجمة المؤلف[1]

اسمه وكنيته:

هو الشيخ السيد أبو الفضل عبد الله ابن العلامة أبي عبد الله شمس الدين محمد ابن الولي الكبير سيدي محمد الصديق ابن سيدي أحمد بن محمد بن قاسم ابن محمد بن محمد بن عبد المؤمن الغماري الطنجي ابن محمد بن عبد المؤمن بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل بن علي بن عمر بن العربي علال بن موسى بن أحمد بن داود بن مولانا إدريس ابن مولانا إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن سيدنا الحسن ابن الإمام علي رضي الله عنه.

مولده:

وُلد رحمه الله تعالى في ءاخر يوم من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠ر بثغر طنجة.

(١) انظر تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع لأبي سليمان محمود بن سعيد بن محمد ممدوح ص/٣٤٦-٣٥٤، وسبيل التوفيق في ترجمة عبد الله ابن الصديق للمؤلف.

نشأته ورحلاته:

نشأ في رعاية والده رحمه الله فحفظ القرءان الكريم برواية ورش، ثم حفص، ثم شرع في حفظ بعض المتون فحفظ معظم منظومة الخراز المسماة «مورد الظمآن» وجملة كبيرة من الألفيّة، والأربعين نووية، والآجرومية، وقطعة من بلوغ المرام، ومن مختصر الشيخ خليل.

ثم قرأ شرح الأزهري على الآجرومية على أخيه أبي الفيض، وحلّ قبل ذلك عباراتها حلا موجزًا على خاله السيّد أحمد بن عبد الحفيظ بن عجيبة.

ثم سافر إلى فاس بأمر والده لطلب العلم في جامعة القرويين فقرأ شرح الألفيّة للمكودي على الشيخ الشريف الحبيب المهاجي، وشرح المكودي أيضًا مع حاشية ابن الحاج على الشيخ محمد ابن الحاج ابن المحشي، وحضر شرح ابن عقيل وحاشية السجاعي على الشيخ محمد الحاج ابن عم المذكور ءانفًا.

وحضر في أوّل شرح الخرشي على مختصر خليل على الشيخ الحبيب المهاجي، وكتاب الجنايات وما إليها على الشيخ أحمد القادري، وباب البيوع وما يتبعه على الشيخ محمد الصنهاجي، وأبوابًا أُخر على الشيخ محمد ابن الحاج السابق ذكره والعلاّمة أحمد ابن الجيلاني، وقطعة من المختصر شرح الزرقاني على العلاّمة عبد الله الفضيلي، ومن باب الإجارة إلى ءاخر المختصر شرح الشيخ الدردير على العلاّمة عبد الرَّحمٰن ابن القرشي.

وحضر فرائض المختصر شرح الخرشي، وحاشية أحمد بن الخيّاط على الفقيه أبي الشتاء الصنهاجي.

وحضر شرح البخاري للقسطلاني على الشيخ محمد ابن الحاج بجامع مولاي إدريس، وحضر على الشيخ الحسين العراقي بجامع عبد الرّحمٰن المليلي، وحضر على العلاّمة عبد الحيّ الكتّاني حاشية الشنواني على ابن أبي جمرة في جامع القرويين.

وحضر جمع الجوامع شرح المحلي من أوّله إلى كتاب السُّنّة على الشيخ الحسين العراقي، والمقدّمات منه على العلاّمة عبد الله الفضيلي، وقطعة كبيرة منه على الشيخ العباس بناني، كما حضر عليه المقولات العشر، والتوحيد لابن عاشر.

وحضر رسالة الوضع على الشيخ عبد الله الفضيلي، وشرح القويسني على السلم على الشيخ الحبيب المهاجي.

وفي أثناء إقامته في فاس اجتمع بالسيد محمد ابن جعفر الكتّاني، وأجازه السيد مهدي العزوزي الذي يروي عن السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ بواسطتين.

ثم رجع إلى طنجة بعد أن كرع وتضلّع وصار مقدّمًا على جميع أقرانه فدرّس بالزاوية الصديقيّة الآجرومية ورسالة القيرواني، وكان يحضر دروس والده في صحيح البخاري، والأشباه والنظائر النحويّة للسيوطي،

ومغني اللبيب مع مراجعة شرح الدماميني وحواشي الأمير والدسوقي وعبد الهادي نجا الأبياري وغير ذلك.

وفي أثناء ذلك كتب أوّل مصنفاته وهو شرح موسع على الأجرومية سمّاه شقيقه الحافظ أبو الفيض "تشييد المباني لتوضيح ما حوته المقدمة الأجرومية من الحقائق والمعاني".

وفي أواخر شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ. ١٩٣٠م، سافر إلى مصر والتحق بالأزهر المعمور فحضر شرح الملوي على السلم وحاشية الصبّان على الشيخ عبد القادر الزنتاني الطرابلسي، وحضر جمع الجوامع بشرح المحلي من باب القياس إلى ءاخره على العلامة محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي، والرسالة السمرقندية في ءاداب البحث والمناظرة عليه.

وحضر شرح الاسنوي على منهاج الأصول للبيضاوي على الشيخ حامد جاد، وتهذيب السعد بشرح الخبيصي في المنطق على الشيخ محمود إمام

عبد الرَّحمٰن المنصوري الحنفي، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية.

ثم اتجه للفقه الشافعي تنفيذًا لأوامر والده فحضر في المنهج للشيخ زكريا على الشيخ محمد عزّت، وقرأ شرح الخطيب على أبي شجاع على الشيخ عبد المجيد الشرقاوي، وحضر دروس الشيخ محمد بخيت المطيعي في التفسير والهداية في الفقه الحنفي، وفي حاشيته على شرح الاسنوي على منهاج الأصول وأجازه إجازة عامة.

وحضر على الشيخ محمد السمالوطي في سنن الترمذي وأجازه إجازة عامة كما أجازه جماعة ءاخرون.

وفي سنة ١٣٥٠هـ - ١٩٣١ر تقدّم لامتحان العالمية (عالمية الغرباء) والامتحان في اثني عشر فنًّا فنجح وحصل على عالمية الغرباء ثم حصل على عالمية الأزهر.

تدريسه:

درّس جمع الجوامع بشرح المحلي، وشرح الملوي

على السلم، وسلم الوصول إلى علم الأصول لابن أبي حجاب، والجوهر المكنون في البلاغة للأخضري، وشرح المكودي على الألفيّة، وتفسير النسفي، والأحكام للآمدي، والخبيصي على تهذيب السعد في المنطق، وتفسير البيضاوي.

شيوخه:

المغرب:

١ ـ والده السيّد محمد بن الصديق رحمه الله تعالى.

٢ ـ أخوه الحافظ العلاّمة أبو الفيض أحمد.

٣ ـ العلاّمة الشيخ محمد ابن الحاج السلمي.

٤ ـ العلاّمة الشيخ القاضي العبّاس بن أبي بكر بناني.

٥ ـ العلاّمة المحقّق السيّد أحمد بن الجيلاني الأمغاري.

٦ ـ الشيخ فتح الله البناني الرباطي.

٧ ـ العلاّمة الشيخ الراضي السناني الشهير بالحمش.

٨ ـ العلاّمة أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي.

٩ ـ العلاّمة الشيخ محمد الصنهاجي أخو السابق.

١٠ ـ العلاّمة السيد أحمد بن الطيب القادري.

١١ ـ العلاّمة عبد الله الفضيلي.

١٢ ـ العلاّمة السيد عبد الرَّحمٰن بن القرشي العلوي.

١٣ ـ الشريف الحبيب المهاجي.

١٤ ـ المحدث عبد الحي الكتاني.

١٥ ـ العلاّمة القاضي الحسين العراقي.

١٦ ـ العلاّمة السيد محمد المكّي بن محمد البطاوري.

١٧ ـ السيد المهدي بن العربي بن الهاشمي الزرهوني.

١٨ ـ الملك إدريس بن محمد المهدي ابن العلاّمة محمد بن علي السنوسي الشريف الحسني.

١٩ ـ القاضي المسند الكبير عبد الحفيظ بن محمد بن عبد الكبير الفاسي الفهري.

٢٠ ـ العلاّمة الأثري الصوفي أبو القاسم بن مسعود الدبّاغ.

٢١ ـ العلاّمة المحدّث السيّد محمد بن إدريس القادري الحسني الفاسي.

تونس:

١ ـ شيخ جامع الزيتونة الشيخ طاهر بن عاشور التونسي المالكي.

مصر:

١ ـ الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي.

٢ ـ مسند العصر الشيخ أحمد بن محمّد بن عبد العزيز ابن رافع الحسيني الطهطاوي.

٣ ـ الشيخ محمد إمام بن برهان الدين إبراهيم الشهير بالسقّا الشافعي.

٤ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم الحميدي السمالوطي المالكي.

٥ ـ الشيخ محمد بن محمد بن خليفة الأزهري الشافعي.

٦ ـ الشيخ أحمد بن محمد بن محمد الدلبشاني الموصلي القاهري.

٧ ـ السيد بهاء الدين أبو النصر بن أبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي.

٨ ـ الشيخ محمد الخضر بن حسين التونسي.

٩ ـ أبو الوفاء خليل بن بدر بن مصطفى الخالدي الحنفي.

١٠ ـ العلاّمة الشيخ محمد دويدار الكفراوي التلاوي الشافعي.

١١ ـ الشيخ طه بن يوسف الشعبيني الشافعي.

١٢ ـ الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم بن محمد اللبّان.

١٣ ـ عبد الواسع بن يحيى الصنعاني اليمني.

١٤ ـ الأستاذ عويض بن نصر الخزاعي المكّي.

١٥ ـ الشيخ محسن بن ناصر باحربه اليمني الحضرمي الشافعي.

١٦ ـ الشيخ عبد الغني طموم الحنفي.

١٧ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم البيلاوي المالكي.

١٨ ـ الشيخ محمد بن عبد اللطيف خضير الدمياطي الشافعي.

١٩ ـ محمد بن محمد زبارة الصنعاني الحسني.

٢٠ ـ الشيخ محمود بن عبد الرّحمٰن المنصوري الحنفي الأزهري.

٢١ ـ الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري.

٢٢ ـ الشيخ محمد بن حسنين بن محمد مخلوف العدوي المالكي.

٢٣ ـ الشيخ عبد المجيد الشرقاوي.

٢٤ ـ الشيخ محمد عزت.

الحجاز:

١ ـ الشيخ المحدث عمر حمدان المحرسي.

٢ ـ الشيخ المحدث عبد القادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي.

٣ ـ الشيخ المعمّر محمد المرزوقي بن عبد الرّحمٰن أبو الحسين المكّي الحنفي.

٤ ـ الشيخ صالح بن الفضل التونسي ثم المدني الحنفي.

٥ ـ العلاّمة عبد الباقي بن ملاّ علي بن ملاّ محمد معين اللكنوي الأنصاري المدني الحنفي.

الشام:

١ ـ الشيخ محمد سعيد بن أحمد الفرا الدمشقي الحنفي.

٢ ـ العلاّمة الورع بدر الدين بن يوسف الحسني الدمشقي الشافعي شيخ دار الحديث بدمشق.

٣ ـ الأستاذ الشيخ عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقي.

٤ ـ الشيخ محمد راغب بن محمود الطبّاخ الحلبي الحنفي.

٥ ـ الشيخ يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني الشافعي البيروتي.

٦ ـ الشيخ عطاء بن إبراهيم بن ياسين الكسم الدمشقي الحنفي.

شيوخه من النساء:

١ ـ أم البنين ءامنة بنت عبد الجليل بن سليم الأذرا الدمشقيّة.

مؤلّفاته:

ألّف العديد من المصنّفات نذكر منها:

١ ـ الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي ـ ط.

٢ ـ تخريج أحاديث لمع أبي إسحاق الشيرازي في الأصول ـ ط.

٣ ـ عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام في ءاخر الزمان ـ ط.

٤ ـ الردّ المحكم المتين على كتاب القول المبين ـ ط

٥ ـ إتحاف الأذكياء بجواز التوسّل بسيّد الأنبياء ـ ط.

٦ ـ الأربعون حديثًا الغمارية في شكر النعم ـ ط.

٧ ـ الأربعون حديثًا الصديقيّة في مسائل اجتماعية ـ ط.

٨ ـ الاستقصاء لأدلّة تحريم الاستمناء ـ ط.

٩ ـ سمير الصالحين في ٣ أجزاء ـ ط.

١٠ ـ حسن البيان في ليلة النصف من شعبان ـ ط.

١١ ـ فضائل القرءان ـ ط.

١٢ ـ تشييد المباني لما حوته الآجرومية من المعاني ـ خ.

١٣ ـ فضائل رمضان وزكاة الفطر ـ ط.

١٤ ـ مصباح الزجاجة في صلاة الحاجة ـ ط.

١٥ ـ قصص الأنبياء ـ طبع منه قصّة ءادم وإدريس وداود وسليمان.

١٦ ـ قرّة العين بأدلّة إرسال النبيّ إلى الثقلين ـ ط.

١٧ ـ جواهر البيان في تناسب سور القرءان ـ ط.

١٨ ـ نهاية الآمال في شرح وتصحيح حديث عرض الأعمال ـ ط.

١٩ ـ الحجج البيّنات في إثبات الكرامات ـ ط.

٢٠ ـ واضح البرهان على تحريم الخمر في القرءان ـ ط.

٢١ ـ دلالة القرءان المبين على أن النبيّ أفضل العالمين ـ ط.

٢٢ ـ النفحة الإلهية في الصلاة على خير البريّة ـ ط.

٢٣ ـ شرح الإرشاد في فقه المالكية ـ ط.

٢٤ ـ إعلام النبيل بجواز التقبيل ـ ط.

٢٥ ـ الفتح المبين بشرح الكنز الثمين ـ ط.

٢٦ ـ القول المسموع في بيان الهجر المشروع ـ ط.

٢٧ ـ الصبح السافر في تحرير صلاة المسافر ـ ط.

٢٨ ـ الرأي القويم في وجوب إتمام المسافر خلف المقيم ـ ط.

٢٩ ـ خواطر دينيّة ـ في ثلاث مجلدات ـ طُبع الأول فقط.

٣٠ ـ تفسير القرءان الكريم ـ لم يتم.

٣١ ـ إتقان الصنعة في بيان معنى البدعة ـ ط.

٣٢ ـ توضيح البيان لوصول ثواب القرءان ـ ط.

٣٣ ـ التحقيق الباهر في معنى الإيمان بالله واليوم الآخر ـ ط.

٣٤ ـ تنوير البصيرة ببيان علامات الساعة الكبيرة ـ ط.

٣٥ ـ الغرائب والوحدان في الحديث الشريف ـ ط.

٣٦ ـ التنصل والانفصال من فضيحة الإشكال ـ ط.

٣٧ ـ كيف تشكر النعمة ـ ط.

٣٨ ـ كيف تكون محدّثًا ـ خ.

٣٩ ـ الإعلام بأن التصوُّف من شريعة الإسلام ـ ط.

٤٠ ـ ذوق الحلاوة بامتناع نسخ التلاوة ـ ط.

٤١ ـ حسن التفهُّم والدرك لمسألة الترك ـ ط.

٤٢ ـ الأدلة الراجحة على فرضية قراءة الفاتحة ـ ط.

٤٣ ـ أجوبة هامة في الطب ـ ط.

٤٤ ـ إزالة الالتباس عمّا أخطأ فيه كثير من الناس ـ ط.

٤٥ ـ إتحاف النبلاء بفضل الشهادة وأنواع الشهداء ـ ط.

٤٦ ـ المهدي المنتظر ـ ط.

٤٧ ـ الإحسان في تعقيب الإتقان في علوم القرءان ـ ط.

٤٨ ـ تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنّة ـ ط.

٤٩ ـ كمال الإيمان في التداوي بالقرءان ـ ط.

٥٠ ـ استمداد العون في بيان كفر فرعون ـ ط.

٥١ ـ تنبيه الأواه إلى فوائد الصلاة.

٥٢ ـ أولياء وكرامات.

٥٣ ـ توجيه العناية بتعريف الحديث رواية ودراية ـ ط.

٥٤ ـ غنية الماجد بحجية خبر الواحد ـ ط.

٥٥ ـ سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق؛ ترجمة ذاتية ـ طُبع.

٥٦ ـ مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر ـ ط.

٥٧ ـ القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع ـ ط.

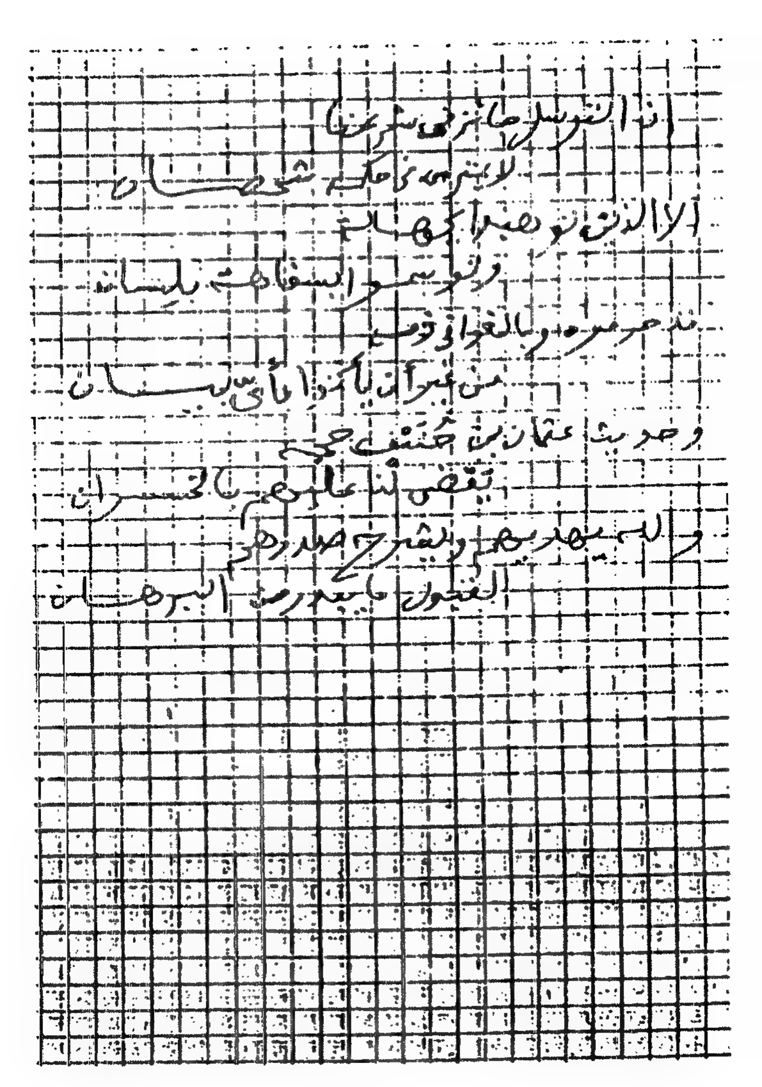
٥٨ ـ جزء فيه الرد على الألباني وبيان بعض تدليسه وخيانته، وقد طُبع حديثًا باسم «إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي في الرد على الألباني الوبي».

٥٩ ـ إرشاد الجاهل الغوي إلى وجوب اعتقاد أن ءادم نبي ـ ط.

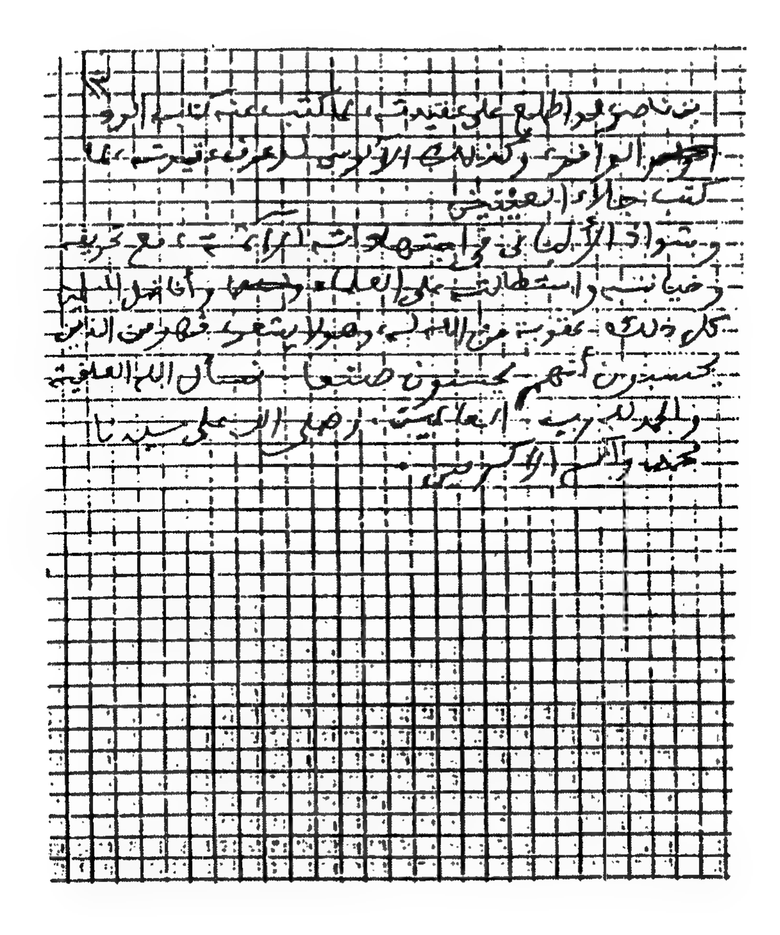
وله تحقيقات على عدة كتب أخرى منها: المقاصد الحسنة للسخاوي، وتنزيه الشريعة لابن عراق، والإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي، وأخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ، وقام بإخراج عشرات الأجزاء الحديثيّة والكتب من عالم المخطوطات إلى عالَم المطبوعات.

توفي رحمه الله سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ر بطنجة ودفن فيها قرب والده.

جزء في
الرد على الألباني
وبيان بعض تدليسه
وخيانته
لأبي الفضل عبد الله بن محمد بن
الصديق الغماري
رضي عنه



إن التوسل جائز في شرعنا
لا ينكرنه عليه شيخ هدان
إلا الذين تعصبوا لجهالة
وتوسموا السفاهة بلسان
متحجرين وبالغباوة وصفوا
من غير أن يأتوا بأي بيان
وحديث عثمان بن حنيف حجة
تقضي لنا عليهم بالخسران
والله يهديهم ويشرح صدورهم
العنيدين ما يبعدهم عن البرهان



ابن ناصر لما اطلع على عقيدته بما كتبه عنه كتابه الرد

الوافر وكذلك الألوسي لما عرف عقيدته بما

كتب جلاء العينين

وشذوذ الألباني في اجتهاداته وآرائه مع تحريفه

وخيانته واستطالته على العلماء وخصومه وأن أهل العلم

كل ذلك عقوبة من الله له وهو لا يشعر فهو من الذين

يحسبون أنهم يحسنون صنعا نسأل الله العافية

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه الأكرمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وءاله الأكرمين، ورضي الله عن صحابته والتابعين.

وبعد...

فإن الشيخ الألباني صاحب غرض وهوى، إذا رأى حديثًا أو أثرًا لا يوافق هواه فإنه يسعى في تضعيفه بأسلوب فيه تدليس وغشّ ليوهم قرّاءه أنّه مصيب مع أنه مخطئ بل خاطئ غاش، وبأسلوبه هذا أَضلّ كثيرًا من أصحابه الذين يثقون به، ويظنّون أنّه على صواب والواقع خلاف ذلك.

ومن المخدوعين به من يدعى «حمدي السلفي» الذي يحقّق المعجم الكبير، فقد أقدم بجرأة على

تضعيف أثر صحيح لم يوافق هواه كما لم يوافق هوى شيخه، وكان كلامه في تضعيفه هو كلام شيخه نفسه، فأردت أن أردّ الحقّ إلى نصابه ببيان بطلان كلام الخادع والمخدوع به، وعلى الله اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي.

روى الطبراني في المعجم الكبير[1] من طريق ابن وهب، عن شبيب، عن رَوْح بن القاسم، عن أبي جعفر الخطمي المدني، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمّه عثمان بن حنيف: أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفّان رضي الله عنه في حاجة له، فكان عثمان لا يلتفت إليه، ولا ينظر في حاجته. فلقي عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك، فقال له عثمان ابن حنيف: إيت الميضأة فتوضأ ثم إيت المسجد فصلّ فيه ركعتين ثم قل: اللهمّ إني أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد ﷺ نبي الرحمة يا محمّد إني أتوجه بك إلى ربّي لتقضى لي حاجتي وتذكر حاجتك، وَرُح إليّ

(١) المعجم الكبير ٩/ ١٧، وأخرجه في المعجم الصغير أيضًا ص/ ٢٠١-٢٠٢.

حتى أروح معك. فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان، فجاء البوّاب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفّان فأجلسه معه على الطنفسه وقال له: ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له، ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، وقال: ما كانت لك من حاجة فائتنا.

ثم إنّ الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيرًا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلّمته فيَّ. فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلّمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبيّ ﷺ: «**أَوَ تصبر**»؟ فقال: يا رسول الله إنّه ليس لي قائد وقد شقّ عليّ. فقال له النبيّ ﷺ: «**ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات**» قال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرّقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنّه لم يكن به ضرّ.

صحّحه الطبراني وتعقّبه حمدي السلفي بقوله: «لا

شكّ في صحة الحديث المرفوع وإنما الشكّ في هذه القصّة التي يستدل بها على التوسل المبتدع، وهي انفرد بها شبيب كما قال الطبراني، وشبيب لا بأس بحديثه بشرطين: أن يكون من رواية ابنه أحمد عنه، وأن يكون من رواية شبيب عن يونس بن يزيد. والحديث رواه عن شبيب بن وهب وولداه إسماعيل وأحمد، وقد تكلّم الثقات في رواية ابن وهب عن شبيب، في شبيب، وابنه إسماعيل لا يعرف، وأحمد وان روى القصة عن أبيه إلا أنها ليست من طريق يونس بن يزيد. ثم اختلف فيها على أحمد فرواه ابن السني في عمل اليوم والليلة، والحاكم من ثلاثة طرق بدون ذكر القصّة، ورواه الحاكم من طريق عون بن عمارة البصري، عن روْح بن القاسم.

قال شيخنا محمد ناصر الدين الألباني: وعون هذا وإن كان ضعيفًا فروايته أولى من رواية شبيب لموافقتها لرواية شعبة، وحماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي المدني» اهـ كلام حمدي السلفي.

وفي هذا الكلام تدليس وتحريف نبيّنه فيما يلي:

هذه القصة رواها البيهقي في دلائل النبوّة[1] من طريق يعقوب بن سفيان، حدّثنا أحمد بن شبيب بن سعيد، ثنا أبي، عن رَوْح بن القاسم، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبي امامة بن سهل بن حنيف، عن عمّه عثمان بن حنيف: أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفّان رضي الله عنه...، فذكر القصّة بتمامها.

يعقوب بن سفيان هو الفسوي[2] الحافظ الإمام الثقة، بل هو فوق الثقة.

وهذا إسناد صحيح.

فالقصّة صحيحة جدًّا وقد وافق على تصحيحها أيضًا الحافظ المنذري في الترغيب[3]، والحافظ

---

(١) دلائل النبوة ٦/١٦٦-١٦٨ .

(٢) راجع ترجمته في: تذكرة الحفّاظ ٢/ ٥٨٢، سير الذهبي ١٣/ ١٨٠، الجرح والتعديل ٩/٢٠٨، طبقات القرّاء ٢/ ٣٩٠، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٥، شذرات الذهب ٢/ ١٧١ .

(٣) الترغيب والترهيب ١/ ٤٧٤-٤٧٦ .

الهيثمي في مجمع الزوائد[1].

أحمد بن شبيب من رجال البخاري[2]، روى عنه في الصحيح[3]، وفي الأدب المفرد.

وثّقه أبو حاتم الرازي[4] وكتب عنه هو وأبو زُرعة.

وقال ابن عدي[5]: «وثقه أهل البصرة، وكتب عنه علي بن المديني».

وأبوه شبيب بن سعيد التميمي الحبطي البصري أبو سعيد[6] من رجال البخاري أيضًا، روى عنه في

(١) مجمع الزوائد ٢/ ٢٧٩.
(٢) الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٠، رجال صحيح البخاري ١/ ٣٣، تهذيب التهذيب ١/ ٣٦، الجرح والتعديل ٢/ ٥٤.
(٣) روى عنه البخاري في أول مناقب عثمان، وفي الاستقراض مفردًا، وفي غير موضع مقرونًا إسناده بإسناد غيره، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٠، رجال صحيح البخاري ١/ ٣٣.
(٤) الجرح والتعديل ٢/ ٥٤-٥٥.
(٥) الكامل في الضعفاء ٤/ ١٣٤٦ أثناء ترجمة والده.
(٦) رجال صحيح البخاري ١/ ٣٤٩، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢١٢، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٠٦، الجرح والتعديل ٤/ ٣٥٩.

الصحيح[1]، والأدب المفرد.

وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم[2]: والنسائي[3]، والذهلي[4]، والدارقطني[5]، والطبراني في الأوسط[6].

قال أبو حاتم[7]: «كان عنده كتب يونس بن يزيد، وهو صالح الحديث لا بأس به».

وقال ابن عدي[8]: «ولشبيب نسخة الزهري عنده عن يونس، عن الزهري أحاديث مستقيمة».

وقال ابن المديني[9]: «ثقة كان يختلف في تجارة إلى مصر، وكتابه كتاب صحيح».

---

(١) روى عنه ابنه في الاستقراض، ومناقب عثمان مفردًا، وفي غير موضع مقرونًا، رجال صحيح البخاري ١/٣٤٩ .
(٢) الجرح والتعديل ٤/٣٥٩ .
(٣) كما في تهذيب التهذيب ٤/٣٠٦ .
(٤) كما في تهذيب التهذيب ٤/٣٠٦ .
(٥) سؤالات الحاكم للدارقطني ص/٢٢٤ . قلت: وذكره ابن حبّان في الثقات ٨/٣١٠ .
(٦) مجمع البحرين ٢/٣١٩، تهذيب التهذيب ٤/٣٠٧ .
(٧) الجرح والتعديل ٤/٣٥٩ .
(٨) الكامل في الضعفاء ٤/١٣٤٦-١٣٤٧ .
(٩) تهذيب التهذيب ٤/٣٠٧ .

هذا ما يتعلّق بتوثيق شبيب، وليس فيه اشتراط صحة روايته بأن تكون عن يونس بن يزيد، بل صرّح ابن المديني بأن كتابه صحيح. وابن عدي إنّما تكلّم على نسخة الزهري عند شبيب فقط ولم يقصد جميع رواياته، فما ادّعاه الألباني تدليس وخيانة.

ويؤكد ذلك أن حديث الضرير صحّحه الحفّاظ ولم يروه شبيب عن يونس، عن الزهري، وإنّما رواه عن رَوْح بن القاسم.

ودعواه ضعف القصّة بالاختلاف فيها حيث لم يذكرها بعض الرواة عند ابن السني والحاكم لون آخر من التدليس، لأن من المعلوم عند أهل العلم أن بعض الرواة يروي الحديث وما يتّصل به كاملاً، وبعضهم يختصر منه بحسب الحاجة. والبخاري يفعل هذا أيضًا، فكثيرًا ما يذكر الحديث مختصرًا ويوجد عند غيره تامًّا.

والذي ذكر القصّة في رواية البيهقي إمام فذّ، يقول عنه أبو زرعة الدمشقي: «قدم علينا رجلان من نبلاء

الناس أحدهما وأرحلهما يعقوب بن سفيان يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلاً».

وتقديمه رواية عون[1] الضعيف على من زاد القصة لون ثالث من التدليس والغش.

فإن الحاكم[2] روى حديث الضرير من طريق عون مختصرًا ثم قال: «تابعه شبيب بن سعيد الحبطي، عن روح بن القاسم زيادات في المتن والإسناد والقول فيه قول شبيب فإنه ثقة مأمون».

هذا كلام الحاكم وهو يؤكّد ما تقرّر عند علماء الحديث والأصول أن زيادة الثقة مقبولة، وأن من حفظ حجة على من لم يحفظ.

---

(١) هو عون بن عمارة العبدي البصري. أبو محمد: راجع ترجمته في: الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/٣٢٨، الكامل في الضعفاء ٥/٢٠١٩، المجروحين ٢/١٩٧، المدخل إلى الصحيح ص/١٨٣، المغني ٢/ ٤٩٥، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٢٣٧، تهذيب التهذيب ٨/ ١٧٣ .

(٢) المستدرك ١/٥٢٦، وأخرجه من غير طريق عون في موضعين ١/ ٣١٣ـ و٥١٩ . ووافقه الذهبي على تصحيحه.

والألباني رأى كلام الحاكم لكن لم يعجبه[1]، لذلك أضرب عنه صفحًا، وتمسّك بأولوية رواية عون الضعيف عنادًا وخيانة.

تبيّن مما أوردناه وحقّقناه في كشف تدليس الألباني وغشّه، أن القصّة صحيحة جدًّا رغم محاولته وتدليساته.

وهي تفيد جواز التوسّل بالنبيّ ﷺ بعد انتقاله، لأن الصحابي راوي الحديث فهم ذلك، وفهم الراوي له قيمته العلمية وله وزنه في مجال الاستنباط.

وإنما قلنا إن القصة من فهم الصحابي على سبيل

---

(١) قلت: وهذه ليست الأولى منه فقد ضعف الألباني الأثر الصحيح الذي قال عنه ابن حجر في الفتح ٢/ ٣٩٧: «روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن أبي صالح السمان، عن مالك الدار وكان خازن عمر قال: أصاب الناس قحط شديد زمن عمر، فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتي الرجل في المنام فقيل له: ائت عمر وأقرئه السلام وأخبرهم أنهم يسقون».
ضعّفه الألباني بجهالة مالك الدار لأنه مخالف لهواه. وأعرض عن ترجمته المذكورة في الإصابة ٣/ ٤٨٤، وطبقات ابن سعد ٥/ ١٢ وقال عنه: وكان معروفًا، وثقات ابن حبّان ٥/ ٣٨٤، والتاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٣٠٤، وذكر جملة من القصة.

التنزّل، والحقيقة أن ما فعله عثمان بن حنيف من إرشاده الرجل إلى التوسل كان تنفيذًا لما سمعه من النبيّ ﷺ كما ثبت في حديث الضرير.

قال ابن [أبي] خيثمة في تاريخه: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا حماد بن سلمة، أنا أبو جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه: أن رجلاً أعمى أتى النبيّ ﷺ فقال: إني أصبت في بصري فادعُ الله لي فقال: «**اذهب فتوضأ وصلّ ركعتين ثم قل: اللهمّ إني أسألك وأتوجّه إليك بنبيّي محمّد نبيّ الرحمة يا محمّد إني أستشفع بك على ربّي في ردّ بصري اللهمّ فشفعني في نفسي وشفع نبيّ في رد بصري، وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك**».

إسناده صحيح، والجملة الأخيرة من الحديث تصرح بإذن النبيّ ﷺ في التوسّل به عند عروض حاجة تقتضي.

وقد أعلّ ابن تيمية هذه الجملة بعلل واهية بينتُ

بطلانها في غير هذا المحل[١]. وابن تيمية جريء في ردّ الحديث الذي لا يوافق غرضه ولو كان في الصحيح[٢].

مثال ذلك: روى البخاري في صحيحه حديث: **«كان الله ولم يكن شيء غيره»**[٣] وهو موافق لدلائل النقل والعقل وللإجماع ولكنه خالف رأيه في اعتقاده قِدَم العالم[٤]، فعمد إلى رواية للبخاري أيضًا في هذا الحديث بلفظ: **«كان الله ولم يكن شيء قبله»**[٥]

---

(١) مصباح الزجاجة في صلاة الحاجة ص/٣٧ للمؤلّف.

(٢) انظر ما ذكر الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٦/٣١٩ انه ردّ كثيرًا من الأحاديث الجياد، وأيضًا ما ذكر الذهبي - الذي أخذ عنه - في رسالته المسمّاة بـ «النصيحة الذهبية» حيث قال له: «يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك، بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار، أو بالتأويل والإنكار...».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴿٢٧﴾﴾.

(٤) نسبة هذا الكلام له نقلها غير واحد من الحفّاظ المعتبرين معاصرين وغيرهم، وكما نجد ذلك في كتبه المنهاج، وشرح حديث عمران بن حصين، ونقد مراتب الإجماع، والموافقة وغيرها من كتبه وهذا ليس موضع بسطها.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد: باب وكان عرشه على الماء، وهو ربّ العرش العظيم.

وقال ابن حجر في فتحه ١٣/٣٤٨: «تقدّم في بدء الخلق بلفظ» ولم يكن شيء غيره»، وفي رواية أبي معاوية: «كان الله قبل كل شيء» وهو بمعنى=

فرجحها على الرواية المذكورة بدعوى أنها توافق الحديث الآخر: «**أنت الأوّل فليس قبلك شيء**»[1]. قال الحافظ ابن حجر[2]: «مع أن قضية الجمع بين الروايتين تقتضي حمل هذه الرواية على الأولى لا العكس، والجمع مقدم على الترجيح بالاتفاق» اهـ.

قلت: تعصّبه لرأيه أعماه عن فهم الروايتين اللتين لم يكن بينهما تعارض، لأن رواية: «**كان الله ولم يكن شيء قبله**» تفيد معنى اسمه «الأول» بدليل: «**أنت الأول فليس قبلك شيء**»، ورواية: «**كان الله ولم يكن شيء غيره**» تفيد معنى اسمه «الواحد» بدليل رواية: «**كان الله قبل كل شيء**»[3].

مثال ثانٍ: حديث: «أمر رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب

= «كان الله ولا شيء معه»، وهي أصرح في الرد على من أثبت حوادث لا أوّل لها من رواية الباب وهي من مستشنع المسائل المنسوبة لابن تيمية».

(١) أخرج الحديث مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، عن أبي هريرة، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/٣٦ .

(٢) فتح الباري ٣٤٨/١٣ .

(٣) فتح الباري ٣٤٨/١٣ .

الشارعة في المسجد وترك باب علي عليه السلام»[1] حديث صحيح. أخطأ ابن الجوزي بذكره في الموضوعات[2] وردّ عليه الحافظ في القول المسدد[3]. وابن تيمية لانحرافه عن علي عليه السلام كما هو معلوم لم يكفه حكم ابن الجوزي بوضعه فزاد من كيسه حكاية إتفاق المحدثين على وضعه. وأمثلة ردّه للأحاديث التي يردّها لمخالفة رأيه كثيرة يعسر تتبعها.

ونقول على سبيل التنزُّل: لو فرضنا أن القصة ضعيفة تطييبًا لخاطر الألباني، وأن رواية ابن أبي خيثمة معلولة كما في محاولة ابن تيمية.

قلنا: في حديث توسّل الضرير كفاية وغناء، لأن

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في مسنده ١/ ١٧٥ عن سعد بن أبي وقّاص، وبألفاظٍ أخرى قريبة الترمذي في سننه: كتاب المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والنسائي في خصائص علي ص/ ٤٥ ـ ٤٦ و٤٨ ـ ٥١، وأحمد في مسنده ٤/ ٣٦٩، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٢٥ عن زيد بن أرقم وأقره الذهبي على تصحيحه، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٥٣ عن ابن عبّاس.

(٢) الموضوعات ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٦، وقد تعقّبه السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٤٦ ـ ٣٥٢.

(٣) القول المسدد ص/ ٣٦ ـ ٣٧.

النبيّ حين علّم الضرير ذلك التوسّل دلّ على مشروعيته في جميع الحالات، ولا يجوز أن يُقال عنه توسل مبتَدع، ولا يجوز تخصيصه بحال حياته ﷺ، ومن خصّصه فهو المبتدع حقيقة، لأنه عطل حديثًا صحيحًا، وأبطل العمل به وهو حرام.

والألباني جرىء على دعوى التخصيص أو النسخ لمجرد خلاف رأيه وهواه. فحديث الضرير لو كان خاصًا به لبيّنه النبيّ ﷺ كما بيّن لأبي بردة أن الجذعة من المعز تجزئه في الأضحية ولا تجزئ غيره كما في الصحيحين[1].

وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العيدين: باب الأكل يوم النحر، وفي الأضاحي: باب ما يشتهى من اللحم يوم النحر، وباب قول النبيّ لأبي بردة: «ضحّ بالجذع من المعز ولن تجزئ عن أحد بعدك»، ومسلم في صحيحه: كتاب الأضاحي: باب وقتها، والنسائي في سننه: كتاب الضحايا: باب ذبح الضحية قبل الإمام.

استشكال وجوابه

قد يقال: الداعي إلى تخصيص الحديث بحال حياة النبيّ ﷺ ما فيه من ندائه وهو عذر مقبول.

الجواب: ان هذا اعتذار مردود لأنه تواتر عن النبيّ ﷺ تعليم التشهّد في الصلاة وفيه السلام عليه بالخطاب ونداؤه: «السلام عليك أيُّها النبيّ»، وبهذه الصيغة علّمه على المنبر النبويّ أبو بكر[1]، وعمر[2]، وابن الزبير[3]، ومعاوية[4]، واستقرّ عليه الإجماع كما يقول ابن حزم وابن تيمية.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه١/ ٢٦٠، والزيلعي في نصب الراية ١/ ٤٢٠، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٦٤ .

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ٢/ ١٤٢، ومالك في الموطأ: كتاب الصلاة: باب التشهد في الصلاة، وابن أبي شيبة في مصنّفه ١/ ٢٦١، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٦١-٢٦٢ .

(٣) أخرجه عبد الرزّاق في مصنّفه ٢/ ٢٠٣، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٦٤ .

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٣٧٩، والزيلعي في نصب الراية ١/ ٤٢٠ .

قلت: وعن ابن عمر وأبي سعيد وجابر ممن فات المؤلف ذكرهم، انظر مصنف ابن أبي شيبة ١/ ٢٦٠-٢٦١ .

والألباني لابتداعه خالف هذا كلّه وتمسّك بقول ابن مسعود: «فلما مات قلنا: السلام على النبيّ»[1].
ومخالفة التواتر والإجماع هي عين الابتداع.

مع انه صحّ عن النبيّ ﷺ أن أعمالنا تعرض عليه[2] وكذلك صلاتنا عليه ﷺ تعرض عليه[3]، وثبت أن الله

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١/ ٢٦٠ .
(٢) والحديث الوارد: «حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم يُعرض علي أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم». أخرجه البزار كما في (كشف الأستار) ١/ ٣٩٧ عن ابن مسعود، وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٤: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح»، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/ ١٩٤ بنحوه، وابن النجّار في مسنده كما في كنز العمّال ١٢/ ٤٢٠-٤٢١، وأورده ابن حجر في المطالب العالية ٤/ ٢٢-٢٣ وعزاه للحارث.
(٣) والحديث الوارد في ذلك «. . . فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ. . .» الحديث، وسيأتي تخريجه .
وأيضًا في حديث أبي مسعود الأنصاري أن النبيّ ﷺ قال: «أكثروا الصلاة علي في يوم الجمعة، فإنه ليس يصلي عليّ أحد يوم الجمعة إلا عرضت عليّ صلاته» أخرجه البيهقي في حياة الأنبياء بعد وفاتهم رقم/ ١٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٢١ وصححه ووافقه الذهبي ثم قال في أبي رافع: ضعفوه.
وأيضًا من حديث أبي أمامة أن النبيّ ﷺ قال: أكثروا عليّ من الصلاة في كل يوم جمعة. فإن صلاة أمّتي تعرض عليّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم منّي منزلة» أخرجه البيهقي في حياة الأنبياء بعد وفاتهم رقم/ ١١، وأخرجه البيهقي أيضًا في سننه ٣/ ٢٤٩ وقال: «وروي ذلك من أوجه عن أنس بألفاظ مختلفة ترجع كلها إلى التحريض على الصلاة على النبيّ ليلة الجمعة ويوم الجمعة». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٥٠٣: «رواه البيهقي بإسناد حسن إلا أن مكحولا قيل لم يسمع من=

ملائكة سيّاحين في الأرض يبلّغونه سلام أمّته[1].

وثبت بالتواتر والإجماع أن النبيّ ﷺ حيّ في قبره[2].

= أبي أمامة» وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/ ٢٠٩ وعزاه للبيهقي في الشعب، ورمز له بالحسن ونقل المناوي في فيض القدير ٢/ ٨٧ عن الذهبي أنه أعلّه في المهذب بأن مكحولا لم يلق أبا أمامة فهو منقطع.
وأيضًا من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا، وصلّوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم».
أخرجه أبو داود في سننه: «كتاب المناسك: باب زيارة القبور، وأحمد في مسنده ٢/ ٣٦٧، والبيهقي في حياة الأنبياء بعد وفاتهم رقم / ١٣ .

(١) أخرجه البيهقي في حياة الأنبياء بعد وفاتهم رقم / ١٥ عن ابن مسعود، وأخرجه النسائي في سننه: كتاب السهو: باب السلام على النبيّ ﷺ، وابن حبّان في صحيحه: كتاب الرقائق: باب الأدعية: ذكر البيان بأن سلام المسلم على المصطفى يبلغ إيّاه ذلك في قبره (الإحسان ٢/ ١٣٤)، وأحمد في مسنده ٢/ ٤٢١، وأقرّه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٤: ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه البزار عنه في مسنده (كشف الأستار ١/ ٣٩٧).
وحديث أبي هريرة أنّ النبيّ ﷺ قال: «ما من أحد يسلّم عليّ إلاّ ردّ الله إليّ روحي حتى أردّ عليه السلام» أخرجه أبو داود في سننه: كتاب المناسك: باب زيارة القبور، والبيهقي في حياة الأنبياء بعد وفاتهم رقم / ١٤، وأحمد في مسنده ٢/ ٥٢٧ .

(٢) والحديث الوارد في ذلك «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلّون» أخرجه البيهقي في كتاب حياة الأنبياء بعد وفاتهم عن أنس رقم/ ١ ـ ٢ ـ ٣ عنه موقوفًا، وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٦/ ١٤٧، والبزار في مسنده بنحوه. «كشف الأستار» ٣/ ١٠٠ - ١٠١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٢١٣: «رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى ثقات»، وعزاه لهما ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ٢٦٩، وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/ ٣٨ .

وأن جسده الشريف لا يبلى[1]، فكيف يمتنع مع هذا نداؤه في التوسل به؟ وهل هو إلاّ مثل ندائه في التشهُّد.

لكن الألباني عنيد شديد العناد، والألبانيُّون [أغلبهم] عندهم عناد وصلابة في الرأي، أخبرني بذلك عالِم ألباني حضر عليّ في تفسير البيضاوي وشرح التحرير لابن أمير الحاج، وكان وديعًا هادئ الطبع.

هذا موجز ردّنا لدعوى الألباني، أمّا من يدعى «حمدي السلفي» فليس هناك، وإنما هو مجرّد مخدوع، يردد الصدى.

والذي أقرّره هنا أن الألباني غير مؤتمن في تصحيحه وتضعيفه، بل يستعمل في ذلك أنواعًا من التدليس والخيانة في النقل، والتحريف في كلام العلماء، مع جرأته على مخالفة الإجماع وعلى دعوى

---

(١) الحديث الوارد في ذلك: «... إن الله قد حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» أخرجه البيهقي في كتاب حياة الأنبياء بعد وفاتهم عن أوس ابن أوس رقم /٩، وأخرجه أبو داود في سننه. كتاب الصلاة: تفريع أبواب الجمعة: باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، وأخرجه البيهقي في السنن ٣/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٢٧٨ وصحّحه على شرط البخاري.

النسخ بدون دليل، وهذا يرجع إلى جهله بعلم الأصول وقواعد الاستنباط.

ويدعي أنه يحارب البدع مثل التوسُّل بالنبيّ ﷺ، وتسويده في الصلاة عليه[1]، وقراءة القرءان على الميت!! لكنه يرتكب أقبح البدع بتحريم ما أحلّ الله، وشتم مخالفيه بأقذر الشتائم خصوصًا الأشعريّة والصوفيّة، وحاله في هذا كحال ابن تيمية تطاول على الناس فأكفر طائفة من العلماء، وبدّع طائفة أخرى، ثم اعتنق هو بدعتين لا يوجد أقبح منهما: إحداهما قوله بقِدَم العالم[2]، وهي بدعة كفرية[3]، والعياذ بالله تعالى.

---

(١) الحديث «لا تسيدوني في الصلاة» لا أصل له كما نصّ على ذلك السخاوي في المقاصد الحسنة ص/ ٧٢٠، والحوت في أسنى المطالب ص/ ٣٤٦، والعجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٤٧٦، وبلفظ «تسودوني»، ملا علي القاري في الأسرار المرفوعة ص/٢٦٣، والمصنوع ص/٢٠٦ . والحديث مع كونه لا أصل له لا يعني بذلك أن تسويده ﷺ في الصلاة بدعة محرمة بدليل الأحاديث الأخرى التي دلت على تسويده ﷺ مطلقًا.

(٢) ذكر ذلك في كتابه المنهاج ١/ ٢٢٤، والموافقة ١/ ٢٤٩، وشرح حديث عمران بن حصين ص/١٩٣، ونقد مراتب الإجماع ص/١٦٨ ، وشرح حديث النزول ص/١٦١ .

(٣) كما نقل المحدّث الأصولي بدر الدين الزركشي في «تشنيف المسامع» اتفاق المسلمين على تكفير من يقول ذلك، وعلى تكفير من يقول بما قال به ابن سينا من أن العالم بعينه ونوعه ومادته أزلي.

والأخرى: انحرافه عن عليّ عليه السلام[1]، ولذلك وسمه علماء عصره بالنفاق لقول النبيّ ﷺ لعليّ: «**لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**»[2].

وهذه عقوبة من الله لابن تيمية[3] الذي يسمّيه الألباني شيخ الإسلام، ولا أدري كيف يُعطى هذا اللقب وهو يعتقد عقيدة تناقض الإسلام[4]؟!! وأظن بل

---

(١) نسب ذلك له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة ١/ ١٥٥، فقال: «. . . وخطّأ أمير المؤمنين عليًا في سبعة عشر موضعًا خالف فيها نص الكتاب، ونسبوه إلى النفاق لقوله هذا في علي كرّم الله وجهه، ولقوله أيضًا فيه انه كان مخذولا حيثما توجّه، وانه حاول الخلافة مرارًا فلم ينلها، وإنما قاتل للرياسة لا للديانة، ولقوله أيضًا انه كان يحب الرياسة. . .» اهـ.
ونجد هذا في كتابه المسمى بمنهاج السُنّة في مواضع منها ٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٤، ٣/ ١٥٦ .

(٢) أخرج الحديث مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب الدليل على أن حب الأنصار وعليّ رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق، والترمذي في سننه: كتاب المناقب: مناقب علي بن أبي طالب حديث ٣٧١٧م، و٣٧٣٦، والنسائي في سننه: كتاب الإيمان وشرائعه: باب علامة الإيمان، وباب علامة النفاق بنحوه، وفي خصائص علي ص/ ٨٧ ـ ٨٨، وابن ماجه في سننه بنحوه: المقدمة: فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) انظر كتاب «الصبح السافر في تحقيق صلاة المسافر» للمؤلف، ص/ ٥٤ .

(٤) وقد ذكر أبو عبد الله علاء الدين البخاري العجمي الحنفي المتوفى سنة ٨٤١هـ أن من أطلق على ابن تيمية شيخ الإسلام فهو بهذا الإطلاق كافر، انظر الضوء اللامع ٩/ ٢٩٢، ومراده بذلك من علم بكلماته الكفرية واعتقاداته الضالة، ومع ذلك وصفه بهذا اللقب.

أجزم أن الحافظ ابن ناصر لو اطّلع على عقيدته لما كتب عنه كتاب «الردّ الوافر»، وكذلك الالوسي لو عرف عقيدته لما كتب «جلاء العينين».

وشواذ الألباني في اجتهاداته الآثمة مع تحريفه وخيانته واستطالته على العلماء وأفاضل المسلمين كل ذلك عقوبة من الله له وهو لا يشعر، فهو من الذين ﴿يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤﴾ [سورة الكهف] نسأل الله العافية.

إن التوسلَ جائزٌ في شرعنا	لا يمتري في حكمه شخصان
إلا الذين توهّبوا بجهالة	وتوسّموا بسفاهة بلسان
قد حرّموه وبالغوا في ذمّه	من غير أن يأتوا بأيّ بيان
وحديث عثمان بن حُنَيفٍ حجة	يقضي لنا عليهم بالخسران
والله يهديهم ويشرح صدرهم	لقبول ما يبدر من البرهان

فهرس المصادر

الكتاب	المؤلف	الناشر
ـ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان	ابن بلبان	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة	ملا علي القاري	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الأسماء والصفات	البيهقي	دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب	الحوت البيروتي	دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ الإصابة في تمييز الصحابة	العسقلاني	دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة	السيوطي	دار المعرفة ـ بيروت
ـ التاريخ الكبير	البخاري	دار الفكر ـ بيروت
ـ تذكرة الحفاظ	الذهبي	دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
ـ التذكرة في الأحاديث المشتهرة	الزركشي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الترغيب والترهيب	المنذري	دار الإيمان ـ دمشق
ـ تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع	محمود ممدوح	القاهرة
ـ تهذيب التهذيب	العسقلاني	حيدراباد ـ الهند
ـ الثقات	ابن حبان	مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت
ـ الجامع الصغير	السيوطي	دار المعرفة ـ بيروت
ـ الجمع بين رجال الصحيحين	ابن القيسراني	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الجرح والتعديل	الرازي	دار إحياء التراث ـ بيروت
ـ حاشية الطالب على شرح بحرق على لامية الأفعال	ابن حمدون	دار الفكر ـ بيروت
ـ حلية الأولياء	لأبي نعيم	دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ حياة الأنبياء بعد وفاتهم	البيهقي	مؤسسة نادر ـ بيروت
ـ خصائص علي	النسائي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الدرر الكامنة بأعيان المائة الثامنة	العسقلاني	دار الجيل ـ بيروت
ـ دلائل النبوة	البيهقي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ رجال صحيح البخاري	الكلاباذي	دار المعرفة ـ بيروت
ـ سنن ابن ماجه	ابن ماجه	دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
ـ سنن أبي داود	لأبي داود السجستاني	دار الجنان ـ بيروت
ـ سنن البيهقي	البيهقي	دار الفكر ـ بيروت
ـ سنن الترمذي	الترمذي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ سنن النسائي	النسائي	مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب
ـ سؤالات الحاكم للدارقطني	الحاكم	مكتبة المعارف ـ الرياض
ـ سير أعلام النبلاء	الذهبي	مؤسسة الرسالة ـ بيروت

الكتاب	المؤلف	الناشر
ـ شذرات الذهب	ابن العماد	دار الفكر ـ بيروت
ـ شرح حديث عمران بن حصين	ابن تيمية	مطبعة المنار ـ مصر
ـ شرح معاني الآثار	الطحاوي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الصبح السافر في تحقيق صلاة المسافر	الغماري	عالم الكتب ـ بيروت
ـ صحيح البخاري	البخاري	دار الجنان ـ بيروت
ـ صحيح مسلم	مسلم	دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
ـ الضعفاء الكبير	العقيلي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الضعفاء والمتروكين	ابن الجوزي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ طبقات القرّاء	الجزري	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الطبقات الكبرى	ابن سعد	دار صادر ـ بيروت
ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري	العسقلاني	دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير	المناوي	دار المعرفة ـ بيروت
ـ القول المسدد في الذب عن مسند أحمد	العسقلاني	اليمامة ـ دمشق
ـ الكامل في الضعفاء	ابن عدي	دار الفكر ـ بيروت
ـ كشف الأستار عن زوائد البزار	الهيثمي	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ كشف الخفا ومزيل الالباس	العجلوني	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال	المتقي الهندي	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ لسان الميزان	العسقلاني	مؤسسة الأعلمي ـ بيروت
ـ المجروحين	ابن حبان	دار المعرفة ـ بيروت
ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	الهيثمي	دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ المدخل إلى الصحيح	الحاكم	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ مراتب الإجماع وبهامشه نقد مراتب الإجماع لابن تيمية	ابن حزم	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ المستدرك على الصحيحين	الحاكم	دار الفكر ـ بيروت
ـ المسند	لأبي يعلى الموصلي	دار المأمون ـ دمشق
ـ مسند أحمد	أحمد بن حنبل	زهير الشاويش ـ بيروت
ـ مسند الفردوس	الديلمي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ مصباح الزجاجة في صلاة الحاجة	الغماري	عالم الكتب ـ بيروت
ـ مصنف ابن أبي شيبة	ابن أبي شيبة	دار التاج ـ بيروت
ـ مصنف عبد الرزاق	عبد الرزاق الصنعاني	زهير الشاويش ـ بيروت
ـ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع	علي القاري	مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب
ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية	العسقلاني	الكويت
ـ المعجم الصغير	الطبراني	عالم الكتب ـ بيروت
ـ المعجم الكبير	الطبراني	أوقاف بغداد

ـ المغني في الضعفاء	الذهبي	القاهرة
ـ منهاج السنة النبوية	ابن تيمية	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الموضوعات	ابن الجوزي	دار الفكر ـ بيروت
ـ الموطأ	الإمام مالك	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية	الزيلعي	دار الحديث

الرد على الألباني

